



تهادوا تحابوا واحذروا الرشوة

العززي: الهدية لا تكون بشرط.. أما الرشوة فتكون بشرط
الشويت: الهدية تزيد الوصال وتهدئ أجواء حل المشاكل والمتاعب



د. صالح الشويت



د. دسعد العززي

النمل: 35 - 36، فأرادت استمالة قلب سليمان لدفع الضرر عنها، وأزادت مصانعته، وأن تخفيه عن دعوته لها ولقومها وتهديده لهم، وسليمان لم يقبل الهدية، لأنها لم تكن لوجه الله، ولا كان فيها معروف، وإنما أرادت إيقافه عن جهادها، وقتال هذه البلدة وهي اليمن، فلما رأى سليمان ﷺ أن هذه الهدية ليس فيها خير ولم يرد بها وجه الله ردها، وقال: (بل أنتم بهديتكم تفرحون، أرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) وهم صاغرون) النمل: 37، حتى لا يندفعوا بحطام هذه الدنيا أو يظنوا أننا نغتر بالسهدايا أو أننا سنترك الجهاد لأجل هديتهم: ومما يدخل أيضا - في الهدية مثل العطية والهبة، أو مما يقرب من معناها ما جاء في قوله تعالى: (وأتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا) النساء: 4، فالله عز وجل أمر بإيتاء النساء المهور. (وأتوا النساء صدقاتهن نحلة) النساء: 4، ومعنى نحلة: عطية عن طيب نفس، وقال: (فإن طبن لكم عن شيء) وهبته لكم، وتنازلن عنه لكم: فإذا تنازلت عن جزء من الصداق لزوجها أو أعطته إياه بعدما تسلمته منه دون ضغط منه ولا إكراه، وإنما عن طيب نفس منها ورضا (فكلوه هنيئا مريئا).

التعبيرية عن المشاعر والإنسانية لأن الإنسان دائما محتاج الى الدعم النفسي المستمر وخصوصا من أقرب الناس إليه في صور مختلفة تشبع البهجة وتضفي روحا من التعبير لما تحمله النفس من مشاعر طيبة، واليالبت الأباء يعلمون أولادهم تبادل الهدايا المادية الملموسة وغير الملموسة بمعنى التعامل العاطفي المبني على الود والمحبة، والأسرة لديها المقدرة على ذلك لما لها من اظهار هذه المشاعر في التأثير على الأبناء، وأكد ان الهدية من الاشياء التي لا غنى عنها وتختلف باختلاف المناسبات وايضا باختلاف الشخص المقدمة له، وقد تكون الهدية معنوية أو مادية كما تختلف أهمية الهدية وضرورتها فهي أحيانا تكون مظهرا اجتماعيا قد يكون في بعض الحالات كهدايا الزواج وغيرها، وهذه الهدايا تحرك المشاعر وترتقي بصاحبها درجات من الحب والأخوة، فهي كالبسمة الشافي يوضع على الجرح المفتوح فيلتئم سريعا أنها تترك أثرا نفسيا عميقا في النفس وتبعث على الارتياح حتى لو كان المتلقي واسع الثراء فالغني يحب الهدية كالفقير.

الهدية في القرآن الكريم

قد جاء في القرآن الكريم ذكر الهدية، فقالت ملكة سبا - بلقيس - ما خافت من سليمان ﷺ، للملأ من حولها: (واني مرسله إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون، فلما جاء سليمان قال أتمدون بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون)

الهدية تدخل الفرحة والبهجة السى النفس، وتزيد المودة بين الناس، وتزيل الضغينة بين النفوس، كما أنها وسيلة تعبير جيدة عن تقدير واعتزازك لمن تهديه. عن أثر الهدية في النفوس وحول الفرق بين الهدية والرشوة، كان لنا هذا الاستطلاع:

في البداية، بين لنا د.سعد العززي الفرق بين الهدية والرشوة بقوله: هناك فرق بين الهدية والرشوة، فالهدية لا تكون بشرط، أما الرشوة فتكون مشروطة، والهدية ما بذلت عفوا أما الرشوة ما أخذت طلبا، وكان النبي ﷺ يقبل الهدية ويدعو لقبولها ويغيب عليها، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال «لو ذُعيبت إلى ذراع أو كراع لأجبت، ولو أهدي إلى ذراع أو كراع لقبلت» (رواه الإمام البخاري في صحيحه)، فالهدية توفق أواصر الصلة والمحبة بين الناس، وأبسط أنواع الهدايا هي الكلمة الطيبة، فهي صدقة، والتي تتضمن تعبيراً عن الشكر والجمالة، والهدية هدفاً زيادة التقارب والتواصل والمحبة، أما إذا كان هدفاً للتفاك والفوز بمزايا هي من حق الآخرين فهي ليست هدية بل رشوة، وهذا الفرق يعتمد بأسبابها على حسن أو سوء النية من وراء تقديمها، ولذلك فعلى متلقي الهدية أن يتقصي أسبابها قبل أن يقبلها، فإن كان الهدف نبيلاً قبلها أما إذا كان غير ذلك فوجب رفضها، كما أن متلقي الهدية يجب أن يتقصي قدرته على رد الهدية من عدمه، فرد الهدية واجبة وملزمة.

ولفت د.العززي الى ان الشرط هو ألا ترتبط الهدية بمنفعة لا يستحقها مقدم الهدية، لأنها في هذا الجانب تصبح كالرشوة، والدين توعد الراشي والمرتشي في النار.

منفعة نفسية

وعن الأثر النفسي للهدية يقول أستاذ علم النفس د.صالح الشويت: الهدية عرفت منذ نشأة العلاقات الإنسانية فهي أسلوب إنساني يكسب الإنسان عادة المشاركة والعطاء ويخلق جوا له المودة على حل كثير من المشاكل والمتاعب، والإهداء يزيد الوصال ويكسب المهدي متعة نفسية لكي يسعد المهدي إليه، والهدية ليست في تمنها المادي إنما هي في قدرتها

فتاوى معاصرة



د. محمد شاري العصيمي

نسيان الصلاة

رجل مصاب بالزهايمر ينسى هل صلى أم لم يصل، ماذا يفعل، وماذا نفع له؟

● مرض الزهايمر يذهب معه العقل ويجيء، والواجب في مثل هذه الحالة أن يُذكر بالصلاة في وقت الصلاة، فإن صلى فله الحمد، وإن لم يصل فهو معذور، لأن العقل هو منوط التكليف، وعقله ليس معه، وغير حاضر حضورا كاملا، فهذا يعذر إن شاء الله تعالى، ولكن على الأقل يُذكر في وقت كل صلاة.

الطلاق حال الغضب

متى يقع طلاق الغضبان؟

● الطلاق حال الغضب: من المسائل التي يسأل عنها كثيرا. يقول كثير من المطلقين طلقت زوجتي حال كوني غضبان، وقبل بيان حكم هذه المسألة لابد أن يعلم أن من آثار الجهل السيئة هو جهل كثير من المسلمين المتزوجين فيما يتعلق بمسائل النكاح والطلاق والتي لا يستغني عن معرفتها كل إنسان. فرميا سمعنا عن من طلق زوجته عشرات المرات، وجرم على نفسه وطؤها مئات المرات، فلا يقوم من مجلس إلا بكلمة الطلاق، ولا يجلس إلا بكلمة تحريم الزوجة وهذا جهل واضح ومنكر فاضح، إذ إن هذا الجهل قد يؤدي بالمرء الى تحريم امرأته عليه وتحريم وطؤها والإعجاب في هذا أنهم لا يسألون ولا يستفتون استهانة بالأمر واستهتارا بالكلام.

أما مسألتنا في الغضب حال الطلاق (ابتداء لا يخفى على أحد أنه لا يتصور إنسان أن هناك من يطلق حال كونه مبتسما أو ضاحكا..) فهذا لا يقوله أحد ولا يتصوره أحد، وعليه فليس كل غضب يقع به الطلاق، ولا كل غضب لا يقع منه طلاق وعليه فالغضب على أقسام ثلاثة:

1 - غضب يفقد المرء معه عقله فهذا لا يقع طلاقه بلا نزاع فهو كالمجنون، والسكران.
2 - وغضب لا يمنع صاحبه من تصور ما يقول فهذا يقع.

3 - أن يستحكم الغضب ويشد ولكن لا يزيله، لكن يحول بينه وبين نيته بحيث يندم على ما فرط منه اذا زال، فهذا محل نظر والراجح عدم وقوع الطلاق لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا طلاق في إغلاق» رواه أحمد وأبو داود وغيرهما.

ومع هذا نقول: لا يجوز للمرء ان يفتي نفسه وهو جاهل، بل عليه ان يعرض أمره على أهل العلم (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (الأنبياء: 7). وعليه أن يكون صادقا لأن المفتي لا يعلم الغيب، وكما قيل المفتي أسير السؤال، وعليه ان يتقي الله فيما يقول وأن يحفظ لسانه قبل ذلك حتى لا يندم حين لا يتفغ الندم.



لنحيا بالقرآن

سورة الطور

التضرع إلى الله بالدعاء

قال تعالى: (فمسَّ الله علينا ووقانا عذاب السموم)، أقروا بأن هذا الفضل وتلك المنة من الله عزَّ وجلَّ، لا من أعمالهم ولا من عباداتهم ولا من طاعتهم، (إنا كنا من قبل ندعوه)، حالهم أنهم كانوا مشفقين. كما قلنا، المؤمن في الحياة الدنيا قلبه معلق بين جناحي الخوف والرجاء لكنه مازال في حياته يغلب جهة الخوف حتى لا يتكل على عمله، وحتى ينشط في عبادته وحتى لا يركن إلى الاماني فهم يقولون (نحن كنا مشفقين)، وكانوا أيضا متوجهين إلى الله بالدعاء، فالدعاء مخ العيادة، وبكثرة الدعاء يدفع البلاء وتغفر الخطايا. أهل الجنة لا ينسون لحظات الدعاء، فلنكثر من الدعاء ونلح فيه، فخطأ الله أكثر، ولا تحزن إذ لم يستجب لك الله الدعاء، فرميا تجده هناك مدخرة في السماء، فمن بره ورحمته أنالنا رضاه والجنة ووقانا من سخطه والنار.

مهمة الإبلاغ

(فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون)، فذكر يا محمد من أرسلت إليهم بالقرآن، فما أنت بنعم الله عليك بالنبوة ورجاحة العقل بكاهن يخبر بالغيب دون علم، ولا مجنون لا يعقل ما يقول، كما يدعون. فقد أمر الله عزَّ وجلَّ رسوله بمهمة محددة واضحة المعالم لا زيادة فيها ولا نقصان، أمر تعالى بإبلاغ الرسالة، وكونه ﷺ هو القرآن الذي يمشي على الأرض إذا اتبعته فلا يضره ضلال من ضل ولا كفر من كفر. (أم يقولون شاعر نترصب به ريب المنون)، أم يقول المشركون لك يا محمد هو شاعر ننظر به نزول الموت فإذا سات انتهت دعوته، فهم يتخطون حتى في كلمتهم في تكذيب الرسول ﷺ لم تكن واحدة، فقالوا مرة «كاهن» ومرة قالوا «ساحر»، ومرة قالوا «مجنون»، ومرة قالوا «شاعر»، ولا يمكن أن تجتمع هذه الأوصاف كلها في رجل واحد، لذلك قال عزَّ وجلَّ (قل تريبصوا فإنني معكم من المتربصين)، قل لهم انتظروا موتي فإنني معكم من المنتظرين بكم العذاب وسترون لمن تكون العاقبة.

تجاوز الحد في الطغيان

(أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون)، بسل تأمر هؤلاء المكذبين عقولهم بهذا القول المتناقض، بسل إنهم قوم متجاوزون الحد في الطغيان (أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون)، بل أيقول هؤلاء المشركون اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه؟ بل هم لا يؤمنون، فلو آمنوا لم يقولوا ما قالوه.

(فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين)، فليأتوا بكلام مثل القرآن أن كانوا صادقين في زعمهم أن محمدا اختلقه، وأنتم العرب الفصحاء البلغاء، وقد تحادكم أن أتوا بمثله فتصدق معارضتكم أو تقروا بصدقه، وإنكم لو اجتمعتم أنتم الإهس والجن لم تقدرورا على الإتيان بمثله فحينئذ أنتم بين أمرين: إما مؤمنون به مقتدون بهديه، وإما معاندون متبعون لما علمتم من الباطل.

(أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون)، أخلق هؤلاء المشركون من غير خالق لهم وموحد، أم هم الخالقون لأنفسهم؟ وكلا الأمرين باطل ومستحيل، وبهذا يتعين أن الله سبحانه هو الذي خلقهم، وهو وحده الذي لا تنبغي العبادة ولا تصلح إلا له.

(أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون)، أم خلقوا السماوات والأرض على هذا الصنع البديع؟ بسل هم لا يوقنون بعذاب الله فهم مشركون (أم عندهم خزائن ربك) يتصرفون بها كيف يشاؤون، أم هم الجبارون المتسلطون على خلق الله بالقهر والغلبة؟ ليس الأمر كذلك، بل هم العاجزون الضعفاء.

القيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجسر بمنطقة الشهداء

روائع التاريخ الإسلامي

الصبي الجائع

اهتزت المدينة، وعجت طرقاتها بالوافدين من التجار الذين نزلوا المصلى، وامتلأ المكان بالأصوات. فقال عبد الله بن عمر: «يا أدره على الغطاء، قياي؟ قال عمر ﷺ في دهشة؛ ولم؟ قالت الأم في ضعف: لأن عمر الليل من السرقة؟» فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما، فسمع عمر بن الخطاب ﷺ صوت صبي يبكي، فتوجه ناحية الصوت، فقال لأمه: «وكم له؟ قالت: كذا وكذا شهرا. قال عمر ﷺ: ويحك لا تعجله. ثم عاد إلى مكانه فارتفع صراخ الصبي مرة أخرى، فعاد إلى أمه وقال لها مثل ذلك، ثم عاد إلى مكانه، فلما كان في آخر الليل سمع بكاءه، فأتى أمه فقال عمر ﷺ في ضيق: ويحك إنني أراك

فلذات الأكباد

الدعاء للأبناء هدي الصالحين



وليد الصالح

المسلم، حيث قال الرسول ﷺ «الدعاء هو العبادة» والدعاء طاعة لله عزَّ وجلَّ وامتنال وخضوع لأوامره، حيث قال عزَّ وجلَّ: (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) كما انه سبب لدفع غضب الله سبحانه عن عبده ويرفع الإبتلاءات والمحن ويحقق للعبد معية الله عزَّ وجلَّ، حيث قال النبي فيما يرويه عن ربه عزَّ وجلَّ «إنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ تذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب إلي بشئ تبرت إليّ ذراعاً وإن أتاني يمشي أتيتته هرولة».

اليه باعا وإن أتاني يمشي أتيتته هرولة».

ويعلل المناوي - رحمه الله - سبب استجابة دعاء الولد لولده: «لأنه صحيح الشفقة عليه، كثير الإيتار على نفسه، فلما صحت شفقتة استجيبت دعوته، ولم يذكر الوالد مع أنها أكدية حقها تؤذن باقربية دعائها إلى الإجابة من الوالد، لأنه معلوم بالأولى فدعوة الوالد مستجابة، والوالدة في رحمتها وشفقتها أكبر، فهي داخلة في استجابة الدعاء من باب أولى.

حديث

وفائدة

الزوجة المؤمنة

عن ثوبان رضي الله عنه مولى النبي ﷺ قال: يا رسول الله أي المال نتخذ؟ فقال ﷺ «اليتخذ أحدكم قلبا شاكرا، ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة تعين أحكم على أمر الآخرة».

يبين الحديث أن من أعظم ما يكتبه المسلم ويحصل عيه هو الزواج من المرأة المؤمنة التي تعين زوجها على إتمام إيمانه ونيل رضا الله تعالى، القيمة لأمر الله، المحافظة على الصلاة في أوقاتها، البعيدة عن التبرج في خروجها إلى الأسواق، والمعروفة بحسن السمعت والسيره، هذه هي الزوجة الصالحة.